المعرب على وجه واحد من المصادر المنكرة المنصوبة المحذوفة الفعل في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

م.د . جاسم طه أحمد

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٤/١٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٦/١١)

ملخص البحث:

يرتبط الاحتمال الإعرابي بالمعنى ارتباطا قويا ، فمتى كان المعنى متعددا كان الإعراب متعددا كذلك ، فالإعراب والمعنى حقيقتان ترتبطان بعضهما ارتباطا قويا . وهذه حقيقة قامت عليها كل الدراسات النحوية ،ولاسيما ما يتعلق منها بالاحتمال ، أو (التعدد) الإعرابي ، إذ نشهد حضورا للمعنى في توجيه هذا الاحتمال أو ذاك، وفي هذه الدراسة تناولت المصادر المعربة على وجه واحد في توجيهات السمين الحلبي للمصدر النكرة المنصوب المحذوف فعله في القران الكريم ، وقد رأيت أن (المصدر) موضوع الدراسة قد احتمل في الوجه الواحد أعاريب متباينة، إذ قد يأتي بإعراب : المفعول به – التمييز – المصدر(المفعول المطلق) – الحال – النعت – المفعول لأجله – وغيرها من الأعاريب ، وقد قمت بترتيب الوجوه النحوية تبعا لكثرتها ، فجاء وجه المفعول به أولا ، ثم التمييز ثانيا ،وهكذا . . . .،وفي كل مبحث من هذه المباحث بدأت بعرض نحوي موجز يعد مدخلا لهذا الوجه – موضوع الدراسة – ومن ثم وضعت جدولا بالآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها المصدر منصوبا موجها بهذا الوجه في كتاب الدر المصون ، ليأتي بعد ذلك التحليل الانتخابي لآية واحدة من كل جدول .

Al-Ma'arab on One Side of the Deleted Sources, Corrected in the Book Al-Dur, which is Preserved for Halim Al-Halabi

Abstract:

Tasting and understanding the grammar of the Holy Qur'an as a difficult matter, as known, for the researchers as us have not got the sufficient science as for the Book of our Lord has an integrated construction of the high peaks (movement) as it is the smallest phonetic inflectional or grammatical unit in every articulated or written context for all the construction is based on it. We will study,herein, the infinitive as a contextual component and an inflectional structure with great importance and effect on the Quran text, the text that I was unable to understand correctly and fully till the first steps of studying the Quran grammar. I felt my formational need during a high rank scientific lectures received at the beginning of our doctorate studies as a preparation and readiness. The result of those lectures was the problem of the possible parsing of the articulations (the explicit accusative and verb-designated infinitive) in the Holy Quran.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً يبلغنا رضاه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد .

فالاحتمال الإعرابي يرتبط ارتباطا قوياً بالمعنى ، فمتى كان المعنى متعدداً كان الإعراب متعدداً كذلك ، فالإعراب والمعنى حقيقتان ترتبطان ببعضهما ارتباطا قوياً . وهذه حقيقة قامت عليها كل الدراسات النحوية ، ولاسيما ما يتعلق منها بالاحتمال ، أو (التعدد) الإعرابي إذ نشهد حضوراً للمعنى في توجيه هذا الاحتمال أو ذاك .

وفي هذه الدراسة تناولت المصادر المعربة على وجه نحوي واحد في توجيهات السمين الحلبي للمصدر النكرة المنصوب المحذوف فعله في القرآن الكريم ، وقد رأيت أن (المصدر) موضوع الدراسة قد احتمل في الوجه الواحد أعاريب متباينة ، إذ قد يأتي بإعراب : المفعول به – التمييز– المصدر(المفعول المطلق)–الحال – النعت –المفعول لأجله–الاستثناء – البدل ، وقد قمت بترتيب ، الوجوه النحوية تبعاً لكثرتها ، فجاء وجه المفعول به أولاً ، ثم التمييز ثانياً ، وهكذا . . . ، وفي كل مبحث من هذه المباحث بدأت بعرض نحوي موجز يعد مدخلاً لهذا الوجه – موضوع الدراسة – ومن ثم وضعت جدولاً بالآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها المصدر منصوباً موجهاً بهذا الوجه في كتاب الدر المصون ، ليأتي بعد ذلك التحليل الانتخابي لآية واحدة من كل جدول. معتمداً طريقة الترقيم : (١–٣) مثلاً . إذ يشير الرقم (١) إلى رقم المبحث المتضمن الوجه النحوي المدروس ، والرقم (٣) إلى تسلسل الآية في الجدول .

الأوجه النحوية :

أولا : المفعول به: بدت تعريفات النحويين للمفعول به متقاربة ، لا تخرج عن دلالته على ما وقع عليه فعل الفاعل[١] . وهذه الفكرة قائمة على العلاقة القوية بين : الفعل والفاعل والمفعول به ، فالأولان : عمدتان في تأليف الكلام عند النحويين ، والثالث : فضلة أو توسعة تقتضيها حالة مجيء : الفعل متعدياً غير مكتف بفاعله ، بل مستلزم معه ما يقع عليه فعل ذلك الفاعل ، واحدا كان أم متعدداً [٢] . إذ المعلوم أن الفعل لازم أو متعد ، والمتعدي ما تجاوز حدوثه من (الفاعل) إلى : (مفعول به)[٣] . وخلافه اللازم ، الذي لا يتجاوز (الفاعل) إلى مفعول به ، مثل : قام، ضرف ، وما أشبه ذلك [٤] .

ولكون عمل الفعل وفاعله منوطين بالمفعول به ، وذلك بالتسلط عليه ، وجعله حيزاً لعملهما ، فإن ورد المصدر مفعولاً به لا يخلو من كونه علاقة تخصيص الفعل به ، كأن يكون بيان السبب (العلة) في المفعول له ، أو بيان الهيئة في الحال ، والإيضاح و التبيين كما في التمييز والبدل، فضلا عن تحول المصدر إلى الاسمية المحضة وبهذا يصبح محلا لتسلط فعل الفاعل عليه لا غير.

وقد أكد بعض النحاة على قضية البيان التي يأتي (المفعول به) لأجلها من حيث كونه (فضلة)- كما أشرنا –يساق لتأدية معنى جديد ، فكان عند ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ) : "لبيان من وقع به الفعل "[٥]، وجعل أبو حيان (ت٧٤٥هـ) فكرة (التخصيص) التي يؤديها المفعول به أساسا انطلق منه في حده له ، إذ قال: [١]. "ما كان محلاً لفعل الفاعل خاصة " ، والحاصل من هذا كله : أن التخصيص والتوضيح معان مستفادة من الوظيفة النحوية للمفعول به ، وبها تتضح السمة الأساسية التي يمكن أن تلاحظ من ورود التراكيب المختلفة التي يرد فيها المفعول به ، وفي توجيهات السمين الحلبي للمصدر النكرة قد ورد وجه (المفعول به) في مواضع عديدة نحصرها في الجدول الآتي :

ت	الآية	سورة ورقما	الدر المصون جزء من الصفحة
١.	فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا	البقرة /١٠	١٢٩/١
٢.	فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا	البقرة /٥٩	٣٧٩/١
٣.	قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا	البقرة /٦٧	٤١٧/١
٤.	قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا	البقرة /٨٠	٤٥٤/١
٥.	وَإِذَا قَضَى أَمْرًا	البقرة /١١٧	٨٦/٢
٦.	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً	البقرة /١٤٠	١٤٩/ ٢

٧.	فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا	البقرة /١٨٢	٢٦٤/ ٢
٨.	وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً	البقرة /٢٤٧	٥٢١/٢
٩.	ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا إِذًى	البقرة /٢٦٢	٥٨٤/٢
١٠.	لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ	البقرة /٢٧٣	٦١٩/٢
١١.	وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا	ال عمران / ٣٧	١٤٥/٣
١٢.	فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ	ال عمران /١٥٣	٤٤٢/٣
١٣.	لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً	ال عمران / ١٥٦	٤٥٦/٣
١٤.	نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نملي لهم ليزدادوا إِثْماً	ال عمران /١٧٨	٤٩٩/٣
١٥.	وَإِذا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا	النساء / ٦٧	٢٣/٤
١٦.	الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا	المائدة / ٥٧	٤ / ٣١٥
١٧.	مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا	المائدة /٦٤	٣٤٦/٤
١٨.	وَفِي إِذانِهِمْ وَقْرًا	الانعام / ٢٥	٦ / ٣٥٤
١٩.	وَأَوجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً	هود /٧٠	٦ /٣٥٤
٢٠.	ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا	النحل /٣٠	٧ /٢١٤
٢١.	وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا	الاسراء / ٤١	٧ / ٣٦٠
٢٢.	فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا	الكهف / ٦١	٧ / ٥٢٠

٢٣.	لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا	الكهف / ٦٢	٧ / ٥٢١
٢٤.	عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا	الكهف / ٦٦	٧ /٥٢٥
٢٥.	وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا	الكهف / ٧٣	٧ / ٥٢٨
٢٦.	إذا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	مريم / ٣٥	٧ / ٦٠٠
٢٧.	إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا	الأنبياء /٣٦	٨ /١٥٥
٢٨.	إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا	الفرقان /٤١	٨ / ٤٨٥
٢٩.	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا	الشورى /٢٣	٩ /٥٥١
٣٠.	فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا	الجن / ١٤	١٠ / ٤٩٥
٣١.	فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا	المرسلات / ٥	١٠ /٦٣٠

(١-١)

قوله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

(سورة البقرة – ٢٧٣)

عرض السمين الحلبي في إعراب (ضرباً) وجهاً واحداً بقوله :

"و(ضرباً) مفعول به ، وهو هنا السفر للتجارة ، قال[٦]

لَحفْظَ المالِ أيسرَ من بَقَاه وَضَربٌ في البِلادِ بِغيرِ زَادِ

يقال : ضربت في الأرض ضرباً ومضرباً ، أي : سرت" [٧]، ولم تخرج توجيهات من تقدمه من العلماء عن هذا الإعراب ، إذ جاءت كلها مؤدية لمعنى عدم الاستطاعة ، أو القدرة على الكسب[٨] ، قال الطبري (ت٣١٠هـ) [٩]: "يعني بذلك جل ثناؤه لا يستطيعون تقلباً في الأرض ، وسفراً في البلاد ، ابتغاء المعاش وطلب المكاسب". وقد بين قسم من المفسرين السبب وراء عدم الاستطاعة في الضرب في الأرض ، وذلك إما لاشتغالهم بالجهاد أو بالعبادة ، أو لضعفهم وزمانتهم فلا يستطيعون الحركة [١٠]. قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[١١] :

"الذين أحصروا في سبيل الله هم الذين أحصرهم الجهاد ولا يستطيعون لاشتغالهم به ضرباً في الأرض للكسب " .

والضرب في الأرض الذهاب فيها[١٢]، وهو كناية عن التجر: "لأن شأن التاجر أن يسافر ليبتاع ويبيع فهو يضرب الأرض برجله أو دابته "[١٣]. فالمعنى أن هؤلاء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون الضرب الذي هو (الحدث المجرد) ، وكأنهم قد حددوا بأواصر الجهاد والعبادة والرهبة من الأعداء ، فجاء الفعل (استطاع) ليقع على مفعوله (الضرب) بمعنى الكسب ليؤدي هذا المعنى من التوضيح والتبيين والتخصيص ، دون أي فعل آخر لشدة التمازج بين (الاستطاعة) والحركة التي هي (الضرب) الذي يعبر عن الحركة الحقيقية وهي وطؤ الأرض بالرجل وهو حدث مجرد ليس معه أي شيء مما يثقله من الذات ، ومع هذا فهم لم يستطيعوا ، فهم إذا في حالة صعبة جداً .

ثانيا : (التمييز)

التمييز وكذا التفسير والتبيين مصطلحات نحوية تجري وظيفياً بمعنى واحد [١٤]، هو رفع الإبهام وإيضاح اللبس الواقع قبلها من ذات ونسبة ، ويكون ذلك بأن تذكر لفظاً يحتمل وجوهاً يتردد فيها المخاطب ، فتنبه على المقصود بالنص على واحد منها ليكون ذلك بمثابة الكشف ورفع الإبهام[١٥] . قال ابن مالك : [١٦] .

اسْمٌ بِمَعنَى (مِنْ) مُبيْنٌ نَكِرة ... يَنْصِب تَمييزاً بِما قَد فَسَّره

فالتمييز إذاً ، اسم نكرة يوضح كلمة مبهمة ، أو يفصل معنى كان مجملاً يتضمن معنى (من) ، وحكمه على الأغلب النصب ، وقد يأتي مجروراً ، ولفظه جامد على الأكثر [١٧]، ويكون على قسمين :

-المفرد ، وهو الذي تميز به (الذوات) ، كالواقع بعد ألفاظ المقادير، وهي المساحات ، نحو : (له شبر أرضاً) والمكيلات ، نحو :(له قفيز براً) والموزونات ، نحو :(له منوان عسلاً) ، والمعدودات ، نحو : (هؤلاء عشرون رجلاً) [١٨] .

-الجملة : وهو ما كان مفسراً للإبهام الحاصل في نسبة شيء إلى شيء ، ولهذا سمي :(تمييز النسبة) ، نحو قولنا : طاب زيد نفساً ، ويلحظ أن الكلام يحتمل أشياء متعددة كأن تكون(طيبة زيد) في لسانه أو قلبه أو منزله ، . . .الخ مما تصح نسبته إليه ، وفي هذا إجمال ، يتحير المخاطب في ترشيح أي منسوب إلى زيد على الآخر ، ويذكر نفساً يزول الإبهام ، ويعلم وجه النسبة المرادة [١٩] ، ويكون التمييز في هذا النوع محولا مما أصله : (مبتدأ) ، وهو تمييز : (أفعل التفضيل) ، نحو : زيد أحسن وجهاً ، والتقدير: وجه زيد أحسن [٢٠] . أو محولاً مما كان أصله فاعلاً ، نحو طاب زيدٌ نفساً ، والتقدير : طابت نفس زيد ، أو مما كان أصله (مفعولاً)، نحو : تفجرت الأرض عيوناً . تفجرت عيون الأرض [٢١]، وقد يكون تمييزاً لأفعال المدح والذم ،كما في قوله تعالى: ((**بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً** //سورة الكهف -٥)) [٢٢]، وقد عدل في كل هذه(الأشياء) عن الأصل، ليكون إجمالاً بعد تفصيل ، وذلك أوقع في النفس ، لأن الشيء الآتي ذكره بعد الطلب يكون أعز من الآتي بلا طلب . والذي ينتج عن هذا (التحويل) قصد المبالغة وتكثيف المعنى[٢٣] .

وقد ورد في توجيهات السمين الحلبي للمصدر النكرة وجه النصب على التمييز في مواضع عدة، نسردها في الجدول الاتي .

ت	الآية	سورة ورقما	الدر المصون جزء من الصفحة
١.	**ثُم قَسَتْ قُلُوبُهم فَهِي كَالْحِجَارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً**	البقرة / ٧٤	١ / ٤٣٧
٢.	**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا**	البقرة / ١٦٥	٢ / ٢١٢

٣.	لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا	النساء / ١١	٣ / ٦٠٥
٤.	وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا	النساء / ٥٠	٥/٤
٥.	ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا	النساء / ٥٩	٤/ ١٣
٦.	لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا	النساء / ٦٦	٤ / ٢٣
٧.	وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا	النساء / ٨٤	٤ / ٥٥
٨.	وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	النساء / ١٢٢	٤ / ٩٥
٩.	وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا	المائدة / ٥٠	٤ / ٢٩٩
١٠.	أَوْ عَدلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ	المائدة /٩٥	٤ / ٤٢٦
١١.	وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا	الأعراف / ٨٩	٥ / ٣٨٣
١٢.	قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا	يونس / ٢١	٦ / ١٦٧
١٣.	وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا	هود / ٧٧	٦ / ٣٦٠
١٤.	قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا	يوسف / ٣٠	٦ / ٤٧٥
١٥.	ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا	الاسراء / ٣٥	٧ / ٣٥١
١٦.	وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا	طه / ٩٨	٨ / ١٠٠
١٧.	وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا	طه / ١٠١	٨ / ١٠٢
١٨.	إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا	الفرقان / ٣٣	٨ / ٤٨٢

١٩.	وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا	النمل / ٨٤	٨ / ٦٤٣
٢٠.	رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً	غافر / ٧	٩ / ٤٦٠
٢١.	كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ	غافر / ٣٥	٩ / ٤٧٨
٢٢.	لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ	الحشر / ١٣	١٠ / ٢٨٨
٢٣.	إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا	المزمل / ٦	١٠ / ٥١٨
٢٤.	كَبُرَ عِنْدَ اللَّهِ مقتا أن تقولوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف / ٣	١٠ / ٣١٣

(٢-٢)

قال تعالى ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)) .

(سورة البقرة -١٦٥)

بين السمين الحلبي لنا في إعراب (حباً) وجهاً واحداً بقوله : "(حباً) تمييز منقول من المبتدأ تقديره: حبهم لله أشد"[٢٤] ، ولم يكن بدعاً في توجيهه هذا عن غيره من المفسرين والمعربين السابقين واللاحقين ، فقد وجدنا إشارة إلى هذا الإعراب بصورة مباشرة أو من خلال عرض المعنى بما يوحي أنه كذلك . فمدار الآية الكريمة على بيان قيام الكفار ومن شايعهم إلى اتخاذ معبودات دون الله تعالى عامدين إلى التسوية بينها وبين الله عز وجل[٢٥] ، قال الزجاج [٢٦] : "أي يسوون بين هذه الأوثان وبين الله عز وجل في المحبة" . ثم أخبر الباري عز وجل رداً على تخرصاتهم وأباطيلهم بأن الذين أمنوا أشد حباً له تعالى ، لأنهم أثبت وأدوم على محبته لصدقهم وإخلاصهم [٢٧]

فثمة تعبير بأسلوب التمييز الذي يدل كما بينا إلى الكشف وإزالة الإبهام وهنا جاء التعبير بالتمييز المنقول عن ما أصله مبتدأ وخبر ، لأن التعبير بصورة التمييز المنقول أوقع في النفس وأدل على المعنى من التعبير عنه بصورة الإخبار ، فثمة تعميم هو نسبة الأشدية إلى ماذا ؟ ثم جاء (حبا) ليرفع تلك النسبة ويوضحها وكان مقتضى التمييز بالأشدية كما صرح بذلك أبو

حيان[٢٨]: "إقرار المؤمنين له بالمحبة ، أو لمعرفتهم بموجب الحب ، أو لمحبتهم إياه بالغيب ، أو لشهادة الله تعالى لهم بالمحبة ، إذ قال تعالى(يحبهم ويحبونه)" .

ثالثا :المفعول المطلق (المصدر) .

المصدر: اسم دال بالأصالة على معنى قائم – بفاعل[٢٩]، قال ابن جني (ت٣٩٢هـ)[٣٠]: "واعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول ، وهو وفعله من لفظ واحد ، والفعل مشتق من المصدر ،فإذا ذكرت المصدر مع فعله فهو منصوب تقول : قمت قياما وقعدت قعودا"، ويأتي على ضروب ، فقد يذكر توكيداً ، نحو قولنا : قمت قياماً ، فليس فيه أكثر من أننا أكدنا الفعل بذكر مصدره ، أو يذكر لبيان النوع نحو : ضربت زيداً ضرباً شديداً ، فقد بينا في الضرب ، أنه شديد ، أو يكون لبيان العدد في نحو قولنا : ضربت ضربتين أو ضربات ، ومن هنا ينشأ لدينا ثلاثة أنواع من المصدر .

-المؤكد لعامله .

-المبين لنوعه .

-المبين لعدده [٣١] .

والذي يعنينا من هذا العرض هو مسألة (الحدث) التي يساق المفعول المطلق لتأكيده وبيانه ، وهذا ما قامت عليه تعريفات المتقدمين . إذ عده سيبويه الحَدث والحَدْثان[٣٢] ، لأن لفظه هو (اسم الحدث) الذي يحدثه القائم بالفعل ، فقولنا : فهم زيد الدرس فهماً، كان (فهماً) مصدر يدل على الحدث ، وهو (الفهم) دون التلبس بزمن معين ، بل هو ما قام به زيد من عملية الفهم . وقد ورد في توجيهات السمين الحلبي للمصدر النكرة المنصوب ، وجه النصب على المصدر في مواضع عديدة نسردها في الجدول الاتي :

ت	الآية	سورة ورقما	الدر المصون جزء من الصفحة
١.	وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا	ال عمران / ١٢٠	٣ / ٣٧٨
٢.	وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا	ال عمران / ١٤٤	٣ / ٤١٨

٣.	وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	النساء / ١٢٢	٤ / ٩٥
٤.	إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا	يونس / ٣٦	٦ / ٢٠١
٥.	وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	هود / ٤٤	٦ / ٣٣٤
٦.	وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ	هود / ٧٥	٦ / ٣٤٤
٧.	لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا	الاسراء / ٧٤	٧ / ٣٩٣
٨.	وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ	الأنبياء / ١٠٤	٨ / ٢١٣
٩.	فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	المؤمنون / ٤١	٨ / ٣٤٤
١٠.	فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	النور / ٦١	٨ / ٤٤٤
١١.	خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا	لقمان / ٩	٩ /٦٢
١٢.	وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا	لقمان / ٣٣	٩ / ٧٤
١٣.	تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى	سبأ / ٣٧	٩ / ١٩٣
١٤.	سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ	يس / ٥٨	٩ / ٢٧٩
١٥.	وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا	الذاريات / ١	١٠ / ٣٩
١٦.	لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا	النجم / ٢٦	١٠ / ٩٨
١٧.	لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا	الممتحنة / ١٢	١٠ / ٣١١
١٨.	فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا	المرسلات / ٢	١٠ / ٦٣٠

١٩.	وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا	المرسلات / ٣	١٠ / ٦٣٠
٢٠.	فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا	المرسلات / ٤	١٠ / ٦٣٠
٢١.	جَزَاءً وِفَاقًا	النبأ / ٢٦	١٠ / ٦٥٨
٢٢.	جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا	النبأ /٣٦	١٠ /٦٦٣
٢٣.	وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا	النازعات /٢	١٠ / ٦٦٧
٢٤.	وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا	النازعات / ٣	١٠ / ٦٦٧
٢٥.	فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا	النازعات / ٤	١٠ / ٦٦٧

(٣–٨)

قال تعالى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾

(سورة الانبياء – ١٠٤)

عرض السمين الحلبي في إعراب (وعداً) وجهاً واحداً بقوله: "(وعداً) منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة ، فناصبه مضمر ، أي : وعدنا ذلك وعداً" [٣٣]، ولم يخالف في توجيهه ما أجمع عليه أغلب المفسرين قبله ، إذ نصوا على أن (وعداً) منصوب على أنه مصدر ، سواء بتقدير فعل (وعدنا) أم بكونه مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة السابقة[٣٤] .

قال المنتجب الهمداني (ت٦٤٣هـ) [٣٥] ، (وعداً) مصدر مؤكد، لأن قوله : (نعيده) عدة للإعادة، أي ، وعدنا ذلك وعداً علينا إنجازه ، وأكد الوعد بقوله: (علينا) إعلاما بأن وعده لا يجوز إخلافه ، وإلى نحو من هذا ذهب أبو حيان إذ عد (وعدا) مصدراً مؤكداً لمضمون الجملة الخبرية [٣٦] .

وعلى أية حال فإن المراد به واحد ، إذ إن الجو العام للآية سيق لأجل إثبات مسألة البعث بعد الموت ، وهو أمر ثابت لا مواربة فيه ، لكن الباري عز وجل حين أراد تثبيت هذه الحقيقة

وتقريرها لدى المشككين بهذه المسألة ، عدل عن ذكر الفعل الناصب واكتفى بالمصدر(وعدا) المنصوب الذي هو مدار الحدث ومرتكزه – والله أعلم – ليبين أنه وعد ناجز. قال القنوجي(١٣٠٧هـ) [٣٧]: "أي وعدنا وعداً علينا إنجازه والوفاء به وهو البعث والإعادة " ، والذي يلحظ على السياق أن ثمة توكيداً آخر بقوله تعالى : (إنا كنا فاعلين) "لتنزيل المخاطبين منزلة من ينكر قدرة الله ، لأنهم لما نفوا البعث بعلة تعذر إعادة الأجسام بعد فنائها ، فقد لزمهم إحالتهم ذلك في جانب قدرة الله " [٣٨]، فلم يخرج كل ما سبق من توجيهات عن تقرير مسألة (تأكيد) الحدث الذي جاء المصدر (وعداً) منكرا لتأكيده ، دون أي وجه آخر محتمل كأن يكون حالاً أو مفعولاً لأجله . وهذا الذي عرضه السمين جاء متفقا مع ما ذهب إليه جل المتقدمين والمتأخرين عليه .

رابعا : (الحال) .

الحال : وصف يجي فضلة بعد تمام الكلام ، ليدل على هيئة صاحبه من فاعل أو مفعول ، وقت إحداثه الفعل ثم تفارقه وتنتقل عنه بعدها ،[٣٩] . ولفظ الحال نفسه ينبئ عن ذلك ، إذ إن اشتقاق (الحال) على بعض الأقوال من (التحول) الذي هو الانتقال [٤٠] .

والحال متضمنة معنى (في) ولا تكون الا نكرة [٤١] .ووروودها لفظاً مشتقاً منتقلاً ، نحو : جاء زيد مبتسماً ، أكثر من وروده جامدة اللفظ ، لأن لفظ المشتق الدال على المعنى المنتقل أكثر وروداً في الكلام مما ليس كذلك[٤٢] .

وتأتي الحال على أقسام :

-مبينة للهيئة ، وهي المبنية لهيئة صاحبها ، نحو : جاء زيد ضاحكاً .

-المؤكدة ، وهي التي يستفاد معناها مما ذكر قبلها ، وتكون بمثابة التأكيد له ، نحو قوله تعالى((**ثُمَّ وَلَّيتُمْ مُدبِرِين**)) (التوبة -٢٥) ، فمعنى مدبرين مستفاد من وليتم .

-المقارنة ، وهي التي تبين هيئة صاحبها وقت حدوث الفعل .

-المقدرة ، وهي ما كان حصول مضمونها متأخرا عن حصول مضمون عاملها .

-الموطئة ، وهي الموطئة لبيان شيء ، وهي الحال الجامدة الموصوفة [٤٣] .

وقد ورد وجه (الحال) في توجيهات السمين الحلبي في مواضع عدة ، نسردها في الجدول الاتي:-

ت	الآية	سورة ورقما	الدر المصون جزء من الصفحة
١.	ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ	البقرة / ٢	١ / ٨٧
٢.	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ	البقرة / ٩٧	٢ / ٢٢
٣.	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِلنَّاسِ	البقرة / ١٨٥	٣ / ٣١٥
٤.	وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ	ال عمران / ٩٦	٣ / ٣١٥
٥.	لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا	النساء / ١٩	٣ / ٦٢٧
٦.	فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا	النساء / ١٠٣	٤ / ٨٥
٧.	قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أو كَرْهًا	التوبة / ٥٣	٦ / ٦٥
٨.	وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً	هود / ١٧	٦ / ٣٠١
٩.	وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا	الرعد / ٣٧	٧ / ٦٠
١٠.	وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا	الكهف / ٤٨	٧ / ٥٠٥
١١.	بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً	الأنبياء / ٤٠	٨ / ١٥٨
١٢.	ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ	الحج / ٥	٨ / ٢٣٢
١٣.	هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ	لقمان / ٣	٩ /٥٩

١٤.	ائْتِيَا طَوْعًا أو كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ	فصلت / ١١	٩ / ٥١٢
١٥.	يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ	الصف / ٤	١٠ / ٣١٤
١٦.	وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا	الجن / ١٣	١٠ / ٤٩٣
١٧.	يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ	النبأ / ٣٨	١٠ / ٦٦٥

(٤-٥)

قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)) .

(سورة النساء – ١٩)

عرض السمين الحلبي في اعراب (كرهاً) وجهاً واحداً بقوله: "(كرهاً) مصدر في موضع نصب على الحال من النساء ، أي : أن ترثوهن كارهات أو مكروهات" [٤٤] ، وهو ما نص عليه عدد كبير من المعربين والمفسرين قبله وبعده[٤٥] . قال الزمخشري [٤٦] . ((أي تأخذونهن على سبيل الإرث وهن كارهات أو مكروهات)) ، والآية تتحدث عن مسألة جاهلية مقيتة نزل الذكر الحكيم ليبين فسادها وبطلانها ومؤداها أن الرجل كان في الجاهلية إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاؤوا تزوجها واحد منهم وإن شاؤوا زوجوها وإن شاؤوا لم يزوجوها فنزلت هذه الآية وأعلم الله أن ذلك حرام [٤٧] . ثم إن بعض المفسرين فصل في هذه المسألة فجعل الإرث في المال وحده كرهاً ليكون المعنى على (الحال) من الفاعلين ، أي : كارهين لهن لا حامل لهم على نكاحهن إلا رجاء الإرث [٤٨] . أو يكون الفعل واقعاً على نفس النساء ليأخذ الإعراب الأول الذي بدأ به السمين[٤٩] . والملاحظ على توجيهات العلماء كلها لم تتعد الوجه الواحد الذي اختاره السمين ومن قبله من العلماء وهو (الحال) ، على الاعتبارين المذكورين سابقاً ، فجاء التعبير بالمصدر الذي يدل على تحول أولئك إن فعلوا الفعلة على كره محض لا يخالطه شيء من الذوات التي تثقله ، أو يكون حالاً من النساء إذ تحولن إلى كره محض وقت إيقاع الفعل عليهن إبان موت رجالهن واعتبارهن ميراثاً كأي شيء آخر.

خامساً : (النعت)

مصطلح كوفي ، يقابله لدى البصريين الوصف والصفة[٥٠] . وهو تابع مقصود بـ(الاشتقاق) وضعاً أو تأويلاً يساق لتخصيص ، أو تعميم ، أو تفصيل ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو إبهام ، أو توكيد [٥١] . ويؤتى به تكميلا لمتبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به [٥٢] .

وغالباً ما يقع في الكلام ليفصل بين مسميين ، اشتركا في اسم واحد ، نحو : زيد وعمر ورجل وامرأة ، فاختلافهما يغني عن الصفة الفارقة بينهما ، لأنها إنما تزيل اللبس عن الاسمين المشتركين في اللقب الواحد [٥٣] . لا الاسمين المفترقين أصلاً ، ومن شأن النعت (الصفة) إتيانه لغرض التوضيح في الاسم المعرفة وذلك بذكر علامة أو وصف فارق له عن غيره ، ولقصد التخصيص في الاسم النكرة [٥٤] .

والنعت على قسمين:

حقيقي يبين صفة من صفات متبوعه ، وسببي : يبين صفة من صفات ما تعلق به[٥٥] .

وأصل (النعت) : أن يكون بالمشتق على ما ذهب إليه جمهور النحاة ، وربما ورد بلفظ (المصدر) قال ابن السراج (ت ٣١٦هـ) [٥٦] ، ((واعلم أنهم ربما وصفوا بالمصدر ، نحو قولك : رجل عدل وعلم ، فإذا فعلوا هذا فحقه أن لا يثنى ولا يجمع ولا يذكر ولا يؤنث ، والمعنى إنما هو ذو عدل ، فإن ثني من هذا شيء فإنما يشبه بالصفة إذا كثر الوصف به)) وقد وجه النحاة ما وقع من (المصادر) نعتاً بثلاثة أشياء : إرادة المبالغة على معنى جعل الموصوف نفس المصدر الموصوف به ، أو على حذف مضاف ، أي بإضافته إلى ذي أو التأويل بوصف من اسم الفاعل أو اسم المفعول [٥٧] .

وقد ورد وجه النعت في توجيهات السمين الحلبي للمصدر النكرة المنصوب في مواضع قليلة نوجزها في بالجدول الاتي :

ت	الآية	سورة ورقما	الدر المصون جزء من الصفحة
١.	فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا	الكهف / ٤٠	٧ / ٤٩٦

٢.	أَو يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا	الكهف / ٤١	٧ / ٤٩٦
٣.	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا	طه / ٥٣	٨ / ٥١
٤.	وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا	طه / ١٢٤	٨ / ١١٥
٥.	فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا	الزمر / ٢٩	٩ / ٤٢٥
٦.	فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا	الجن / ١	١٠ / ٤٨٠
٧.	جَزَاءً وِفَاقًا	النبأ / ٢٦	١٠ / ٦٥٨
٨.	جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا	النبأ / ٣٦	١٠ / ٦٦٣

(٥-٤)

قال تعالى ((**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**))

(سورة طه -١٢٤)

عرض السمين الحلبي في إعراب (ضنكاً) وجها واحداً بقوله : "(ضنكاً) صفه لمعيشة ، وأصله المصدر ، فلذلك لم يؤنث ، ويقع للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد " [٥٨]، وكان عرضه جامعاً لما ترشح من أقوال سابقيه من المعربين والمفسرين [٥٩] ، قال أبو حيان [٦٠]: ((وضنك مصدر يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع)) . وأصل الضنك : الضيق والشدة [٦١] . وجاء هنا ليشمل الضيق في المنازل والأماكن والمعايش ، أو ليدل على عذاب القبر ، إذ يضيق على صاحبه ، أو حال أهل النار وما يلاقونه من ضنك فيها ، قال الزجاج[٦٢]: ((الضنك أصله في اللغة الضيق والشدة ، ومعناه والله أعلم ، أن هذه المعيشة الضنك في نار جهنم وأكثر ما جاء في التفسير أنه عذاب القبر)) .

وقد أشرنا في مقدمة حديثنا إلى أن الأصل في النعت أن يكون بالمشتق (اسم فاعل – اسم مفعول – الصفة المشبهة)، إلا أنه جاء هنا بلفظ المصدر كما هو المشار اليه من توجيهات العلماء ، وإنما عدل به عن الوصف بالمشتق ، ليصور لنا والله أعلم –

حالة المعيشة التي هيأها الله تعالى لمن أعرض عن ذكره ، بأن تكون له معيشة هي (الضنك) نفسه وليست (ضانكة) أو(مضنوكة) ، أو(ذات ضنك) . لتكون (حدثا) محضاً لا حالاً من الأحوال ولا صفة من الصفات، لا يوجد ما يثقلها من الذوات ، وهو ما ناسب حال المعرض ، إذ إن مجامع همته ومطامع نظره مقصور على أعراض الدنيا ، وهو متهالك على ازديادها وخائف من انتقاصها ، فكان الجزاء من جنس العمل ، بخلاف المؤمن الطالب للآخرة ، فإن الله تعالى يوسع عليه ببركة الإيمان[٦٣] .

هذا التوجيه جاء معبراً تعبيراً مباشراً عن المراد دون أن يشاركه أي توجيه آخر كالحال ، أو المفعول لأجله ، أو المفعول المطلق ، وهو ما يفتح باب الاحتمال ، بل جاء ليدل على أن المقصود الحقيقي هو بيان صفة المعيشة التي يجازى بها المعرض عن ذكر الله . وبتعبير المصدر دون غيره دليل واضح على ما في تلك الحالة من الشدة إذ تحولت إلى ضنك محض . والله أعلم .

سادساً : (أوجه متفرقة) .

يشمل هذا المبحث مجموعة من التوجيهات النحوية للسمين الحلبي التي جاءت على وجه واحد ، إلا إنها لم تتكرر كثيراً بل جاءت على توجيه واحد أو توجيهين ، ولم تشكل حالة مستقلة ذات عدد كبير . بحيث يمكن إفرادها بمبحث خاص ، لذا رأيت أن أجمعها ضمن جدول خاص ، أطلقت عليه (الأوجه المتفرقة) ، مكتفياً بعرضها دون تحليل ، كما يأتي .

ت	الآية	سورة ورقما	الإعراب	الدر المصون جزء من الصفحة
١.	فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا	طه / ١٠٨	استثناء مفرغ	٨ / ١٠٧
٢.	وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا	نوح / ٢٨	استثناء مفرغ	١٠ / ٤٧٨
٣.	وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ	القصص / ٤٦	مفعول لأجله	٨ /٦٨١
٤.	وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا	ص / ٤٣	مفعول لأجله	٩ / ٣٨١

٥.	جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا	النبأ / ٣٦	بدل	١٠ / ٦٦٣
٦.	لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا	النحل /٧٠	التنازع	٧ / ٢٦٤

أهم النتائج .

- المصدر لفظ واسع الدلالة كثير التداول في الكلام ، فهو يجمع بين دلالته على الحدث والذات ، فإن وروده في توجيهات السمين على عمومها أعطى التوجيهات قوة في المعنى ودقة في التعبير .
- يخضع السمين كغيره من المعربين والمفسرين التعدد الإعرابي والتوجيه النحوي للمعنى ، فيتعدد الإعراب عنده بتعدد المعنى ، ويأتي الإعراب مفرداً ، عندما لا يحتمل المعنى غيره .
- لم تكن توجيهات السمين للوجه النحوي الواحد متساوية ، فقد جاءت متنوعه ، برز من بينها وجه (المفعول به) على غيره .
- وافق السمين في التوجيه النحوي الواحد غيره من المعربين ، فلم نر ثمة تعددا عند غيره ، بل جاءت كلها نصاً على ما كان عند السمين.
- في الوجه النحوي الواحد يغيب الاحتمال الإعرابي ، مما يجعل قصد المعنى واضحاً ، دون أي احتمال .
- عندما يأتي وجه (المفعول به) مصدراً، ليكون وجهاً محتملاً ، فهذا يعني أنه يخرج عن المصدرية ليدل على الاسمية المحضة .
- في ورود(الحال) بلفظ المصدر في توجيهات السمين دلالة على المبالغة في إيراد المعنى ، إذ إن الأصل في الحال أن تكون بلفظ المشتق . وورودها بلفظ المصدر ، يدل على معنى جديد يفهم من خلال السياق .

المصادر والمراجع

أولا: الرسائل و الأطاريح الجامعية:

١. الإعراب والبناء في الحديث الشريف ، دراسة وصفية في إطار (رياض الصالحين) للإمام محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) (أطروحة دكتوراه) ، رحاب جاسم عيسى ، بإشراف الأستاذ

الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني، كلية الآداب ، جامعة الموصل، الموصل ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

٢. التمييز في كتاب الله العزيز(رسالة ماجستير) ، حازم ذنون السبعاوي ، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور خزعل فتحي زيدان ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، الموصل ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣. المصدر في القرآن الكريم ، دراسة نحوية (رسالة ماجستير) ، سليم عبد الزهرة محسن، بإشراف الدكتور غالب فاضل المطلبي ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

ثانيا : الكتب المنشورة :

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(٧٤٥هـ) تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد والدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ) ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ، الرياض،(د.ت).

٣. أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، ابن الأنباري (٥٧٧هـ) ، تحقيق: محمد بهجت البيطار ، دمشق ، (د.ت).

٤. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت،(د.ت).

٥. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، ابن السراج (ت٣١٦)، تحقيق: عبد الحسن الفتلي، بيروت، ١٤١٧ه-١٩٩٦م.

٦. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ، محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري(ت٥٥٣هـ)، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، مكة المكرمة ،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٧. البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ، بيروت ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥) تحقيق: مجموعة محققين، بنغازي/ليبيا ، (د.ت).

٩. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، الرياض / المملكة العربية السعودية،(د.ت).

١٠. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، تونس، ١٩٨٤م.

١١. جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، بيروت ، ١٤٢٠-٢٠٠٠م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١) ، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي ، بيروت، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

١٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، القاهرة ، ١٤١٨هـ.

١٤. حاشية على شرح ابن هشام لألفية ابن مالك ، زين الدين بن أبي بكر بن محمد الشافعي (ت١٠٦١هـ)، فاس ، ١٣٢٧ه .

١٥. حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، بيروت،١٤١٧-١٩٩٧م .

١٦. الحال في الأسلوب القرآني ، عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد ، طرابلس / ليبيا،(د.ت) .

١٧. الحال المفردة في القرآن الكريم (دراسة في الخلاف النحوي) ،الدكتور أحمد سهام رشيد ، بغداد ٢٠١٢م .

١٨. حدائق الدقائق على متن أنموذج العلامة الزمخشري في النحو ، سعدالله البردعي ، إسطنبول ،١٩٩٦م .

١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بـ(السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دمشق ، ٢٠٠٣م .

٢٠. روح البيان في تفسير القرآن ، إسماعيل بن حقي البروسوي (ت ١١٢٧هـ) بيروت ، (د.ت) .

٢١. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، بيروت ، ١٤٢٢-٢٠٠١م

٢٢. شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبدالله الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، بيروت ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٣. شرح ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ-٢٠٠٤م

٢٤. شرح الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق : يوسف حسن عمر ، قار يونس /ليبيا، ١٩٩٦م.

٢٥. شرح المفصل ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه الدكتور إميل يعقوب، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٦. شرح المقدمة المحسبة ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم جمعة ، الكويت ،(د.ت) .

٢٧. شرح جمل الزجاجي ، أبو الحسن علي بن عصفور الإشبيلي (ت٦٩٩هـ) ، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح ، الموصل ، ١٩٨٠م.

٢٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد ، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق : عبد الغني الدقر ، دمشق ، (د.ت) .

٢٩. الشعر والشعراء ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ) ، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٣٠. غرائب التفسير وعجائب التأويل ، أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني (ت٥٠٥هـ)، بيروت ، (د.ت) .

٣١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت٨٨٠هـ) ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، بيروت ، ١٤١٦هـ.

٣٢. فتح البيان عن مقاصد القرآن ، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن الحسين القنوجي (ت١٣٠٧هـ) ، عني بطبعه: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، صيدا /بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .

٣٣. الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣هـ) تحقيق الدكتور فؤاد علي مخيمر والدكتور فهمي حسن النمر ، الدوحة ،(د.ت) .

٣٤. الفوائد والقواعد ، عمر بن ثابت الثمانيني (ت٤٤٢هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور عبد الوهاب محمود الكحلة ، بيروت ، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.

٣٥. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، الرياض ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٧. كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان (الحيدرة اليماني) (ت٥٩٩هـ) تحقيق : الدكتور هادي عطية مطر ، بغداد ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ) تحقيق : محمد بن عاشور ، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٩. لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف(الخازن) (ت٧٤١هـ) ، تحقيق: محمد علي شاهين ، بيروت ، ١٤١٥ه.

٤٠. اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : الدكتور سميح أبو مغلي ، عمان / الأردن ، ١٩٨٨م.

٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، ابن عطيه(ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٢. المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، تحقيق :الدكتور محمد كامل بركات ، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

٤٣. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ،عوض حمد القوزي ، الرياض ،١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٤. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق :محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ،بيروت، ١٤٠٣-١٩٨٣م .

٤٥. معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت،١٤٠٨-٢٠٠٧م.

٤٦. معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-٢٠٠٧م.

٤٧. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) , تحقيق :صفوان عدنان الداودي ، دمشق ، ١٤١٢ه .

٤٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

٤٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض والدكتور أحمد محمد

حيرة والدكتور أحمد عبد الغني الجمل والدكتور عبد الرحمن عويس ، بيروت ، ١٤١٥ه–١٩٩٤م .

الهوامش

[١] = :شرح الكافية ، رضي الدين الإستراباذي : ١ / ٣٣٣ ، وشرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري : ٢٧٨ .

[٢] =الإعراب والبناء في الحديث النبوي الشريف ، دراسة وصفية في إطار رياض الصالحين ، رحاب جاسم العطيوي (أطروحة دكتوراه) : ٢٣٩ .

[٣] =: شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور : ١ / ٢٩٩

[٤] =: كشف المشكل في النحو ، حيدرة اليماني : ١٣٦ .

[٥] شرح المقدمة المحسبة : ٣٢ .

[٦] البيت لـ (المتلمس)، =: الشعر والشعراء، ابن قتيبة : ١٨١/١ .

[٧] الدر المصون ، السمين الحلبي : ٢ /٦١٩

[٨] = : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، الطبري:٥٩٣/٥ ، والوسيط في تفسير القرآن المجيد ، الواحدي : ٣٨٩/١ ،والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ، الزمخشري: ٣١٨/١ .

[٩] جامع البيان: ٥/ ٥٩٣ .

[١٠] =: الكشاف : ٣١٨/١ ، والبحر المحيط، أبو حيان : ٦٩٧/٢ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين النيسابوري : ٥٤/٢ .

[١١] الكشاف : ٣١٨/١ .

[١٢] =: المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني:٢٩٨ .

[١٣] =: التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٣/ ٧٤ .

[١٤] =: شرح المقدمة المحسبة : ٣١٦، وشرح المفصل ، ابن يعيش : ٣٦/٢ .

[١٥] =: شرح المفصل :٣٦/٢، والأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي : ١٩٩/٢ .

[١٦] =: شرح ابن عقيل ، ابن عقيل الهمداني:٢٤٢/٢ .

[١٧] =: معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي : ٢٧٠/٢ .

[١٨] =: شرح المقدمة المحسبة :٣١٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل:٥٥/٢ .

[١٩] = : حدائق الدقائق ، سعد الله البردعي : ١٣٢ .

[٢٠] =: معاني النحو : ٢٧٠/٢ ، والتمييز في كتاب الله العزيز ، حازم ذنون (رسالة ماجستير) :١٤–١٥

[٢١] =: المساعد ٦٢/٢ .

[٢٢] =: التمييز في كتاب الله العزيز : ٨٦ .

[٢٣] =: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ٢٩٠/٢ .

[٢٤] الدر المصون :٢١٢/٢ .

[٢٥] =: معاني القرآن وإعرابه : ٢٣٧/١ ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل ، برهان الدين الكرماني : ١٨٨/١ ، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٢٠٣/٢ والبحر المحيط :٨٧/٢ ، وإرشاد العقل السليم ، أبو السعود : ١/ ١٨١ .

[٢٦] معاني القرآن وإعرابه : ٢٣٧/١ .

[٢٧] =: معاني القرآن ، الفراء : ٩٧/١، والمحرر الوجيز ، ابن عطية : ١/ ٢٣٥ ،ولباب التأويل ، الخازن : ١٠٠/١ ، والجواهر الحسان، الثعالبي : ٣٥٢/١ .

[٢٨] البحر المحيط : ٨٧/٢ .

[٢٩] =: الأصول في النحو ، ابن السراج : ١٥٩/١ ، والفوائد والقواعد ، الشانيني :٧١.

[٣٠] اللمع في العربية : ٤٨

[٣١] =: شرح المفصل : ٥٧١/٣ .

[٣٢] =: الكتاب : ٣٤/١ ،والمصدر في القرآن الكريم ، سليم عبد الزهرة محسن (رسالة ماجستير) : ٧

[٣٣] الدر المصون : ٨/ ٢١٣ .

[٣٤] =: جامع البيان في تفسير أي القرآن : ٨١ / ٥٤٧ ، و الكشف والبيان ، الثعالبي : ٦/ ٣١٣، والوسيط : ٣ / ٢٥٤ ، والبيان :٢٦٧ ، والفريد : ٣ /٥٠٨ .

[٣٥] الفريد : ٣/ ٥٠٨ .

[٣٦] =: البحر المحيط : ٧ / ٤٧٢ .

[٣٧] فتح البيان : ٨ / ٣٧٨ .

[٣٨] التحريروالتنوير : ١٧ / ١٥٨

[٣٩] = : شرح المفصل : ٢ / ٤ ، وشرح التسهيل ، ابن مالك : ٢ /٢٣٩ .

[٤٠] =: تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي : ٢٨ / ٣٦٦ ، والحال في الأسلوب القرآني ، عبد الستار عبد اللطيف : ٩١.

[٤١] = : الأصول في النحو : ٢١٤/١ ، وأسرار العربية ، ابن الأبناري : ١١٢ .

[٤٢] = : شرح التسهيل : ٢ /٢٤٠ .

[٤٣] = : شرح الحدود النحوية ، الفاكهي : ١٠٩ ، ومعاني النحو : ٢ / ٢٣٩ .

[٤٤] الدر المصون : ٦٢٧/٢ .

[٤٥] =: الكشاف : ١/ ٤٩٠ ، الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٥ / ٩٤ ، ولباب التأويل ، الخازن : ١ / ٣٥٦ ، وروح البيان :٢ / ١٨١ ، التحرير والتنوير : ٤ / ٢٨٣.

[٤٦] الكشاف : ١ / ٤٩٠ .

[٤٧] =: الوسيط : ٢ /٢٨ ، ونظم الدر : ٥ / ٢٢٣ ، وفتح البيان : ٣ / ٥٩.

[٤٨] =: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ، بيان الحق : ١ / ٣٥٧ ، ونظم الدر : ٥ /٢٢٣ .

[٤٩] =: نظم الدر : ٥ / ٢٢٣ ، وفتح البيان : ٣ / ٢٩ .

[٥٠] =: حاشية ياسين الحمصي على شرح ألفية ابن مالك : ٢ /٢، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي : ١٦٥ .

[٥١] =: ارتشاف الضرب ، أبو حيان :٤ / ١٩٠٧ .

[٥٢] =: التصريح على التوضيح : ٢ / ١٠٨ .

[٥٣] = : الفوائد القواعد الثماني : ٣٥٥ .

[٥٤] = شرح الكافيه : ٢ / ١٨٧ .

[٥٥] =: الأصول : ٢ / ٢٥.

[٥٦] =: الأصول ٢ / ٣١ .

[٥٧] =: المساعد : ٢ / ٤١١ .

[٥٨] الدر المصون : ٨ / ١١٥ .

[٥٩] =: الكشاف : ٣ / ٩٥ ، والفريد : ٣ / ٤٦٩ ، والبحر المحيط : ٧ / ٣٩٣ ، وإرشاد العقل السليم : ٦ / ٤٨ ، والتحرير والتنوير : ١٦ /٣٣١ .

[٦٠] البحر المحيط : ٧ / ٣٩٣ .

[٦١] =: تاج العروس : ٢٧ / ٢٥٨ ، وارشاد العقل السليم : ٦/ ٤٨ .

[٦٢] معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٣٧٨ .

[٦٣] =: معاني القرآن ، الفراء : ٢/ ١٩٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٣٧٨ ، والمفردات : ٣٠٣ .